حـــرب العـــام ١٩٦٧
تأثير ليدل هارت على الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

بشير محمد أحمد زاهر
الرقم الجامعي : ٩٦١٤٠٩
تاريخ المناقشة : ٨ / ٢ / ١٩٩٩

إشراف :
د. موسى البديري
د. يزيد صايغ
المشرف المشارك: الأستاذ عوض منصور

لجنة المناقشة:
د. موسى البديري
د. عزيز حيدر
د. عصام نصار
الأستاذ عوض منصور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس تخصص دراسات إسرائيلية / برنامج الدراسات الإقليمية

قائمة المحتويات

- ❑ **الإهداء** ث
- ❑ **المستخلص** ج
- ❑ **Abstract** ح
- ❑ **المقدمة** ١
- ❑ **الفصل الأول: الإطار النظري**
- ▭ المبادئ الرئيسة لنظرية ليدل هارت (استراتيجية التقرب غير المباشر) ٦
- ❑ الهدف والوسيلة في الاستراتيجية. ٨
- ❑ الاستراتيجية العليا ٩
- ❑ الاستراتيجية الصافية ١٠
- ❑ جوهر العمل الاستراتيجي . ١١
- ❑ أسس مناورة التقرب غير المباشر . ١٤
- ▭ المبادئ العملية لنظرية ليدل هارت ١٦
- ▭ الاستنتاجات ١٩
- ❑ **الفصل الثاني : مبادئ الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عشية حرب العام ١٩٦٧** ٢١
- ▭ تمهيد ٢١
- ▭ خصوصية إسرائيل، وتأثيرها على الاستراتيجية ٢٤
- ▭ المبادئ العسكرية الإسرائيلية
- ❑ مبدأ التفوق والردع . ٢٧
- ❑ مبدأ الحرب القصيرة. ٢٩
- ❑ مبدأ الحرب الخاطفة . ٣٠
- ❑ مبدأ الهجوم المضاد المسبق . ٣١
- ❑ مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية . ٣٣
- ▭ الاستنتاجات ٣٤

❑ **الفصـــل الـــثالث : حـــرب العام ١٩٦٧ بين النظرية والتطبيق : دور مناورة التقرب غير المباشر**

▭ تمهيد ٣٧

▭ دور مـــناورة التقرب غير المباشر في مبادئ الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عشية حرب ١٩٦٧. ٣٨

▭ لماذا الجبهة المصرية ؟ ٣٩

▭ نمـــاذج تطـــبيقية عـــلى اســـتخدام نظـــرية ليدل هارت في المبادئ العسكرية الإسرائيلية . ٤٠

❑ الجبهة المصرية. ٤١

❑ الجبهة الأردنية. ٤٨

❑ الجبهة السورية. ٥٣

❑ **الفصـــل الرابع : حرب العام ١٩٦٧ بين النظرية والتطبيق : النماذج المغايرة لنظرية ليدل هارت**

▭ تمهيد ٥٥

▭ الـــنماذج المغايـــرة لنظرية ليدل هارت (التقرب غير المباشر) في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية لحرب العام ١٩٦٧ ٥٧

❑ الجبهة المصرية. ٥٧

❑ الجبهة الأردنية. ٦٣

❑ الجبهة السورية. ٦٥

❑ **الفصل الخامس : الاستنتاجات** ٦٨

❑ **المصادر والمراجع** ٧٥

❑ **الملاحق** ٨٤

المستخلص

حـــاولت هـــذه الدراسة، التأكد من مدى جدية العلاقة بين مبادئ الاستراتيجية العسكرية الإســـرائيلية، ونظـــرية ليدل هارت "التقرب غير المباشر"، من خلال دراسة حرب العام ١٩٦٧ بين إسرائيل والدول العربية (مصر والأردن وسوريا)؛ حيث تم التوصل إلى :

١- نجاح إسرائيل في تطبيق مبادئ نظرية "التقرب غير المباشر" لليدل هارت ببراعة، مع العلم أن إسرائيل لم تلتزم بالمبادئ السلبية لها، وذلك للأسباب التالية:

- لوحـــظ أن إســـرائيل تقوم بإجراء استعدادات شاملة، قبل خوضها الحرب، ولكن هذه الاســـتعدادات لا تـــؤدي إلى حـــرب شـــاملة. فإسرائيل تحرص على أن تكون الحرب إما محدودة، أو أقل (مناوشات عسكرية).
- إســـرائيل أعـــدت جيشـــها على أن يكون هجومياً بالأساس، ولذلك فهي في حروبها، تفضل مبدأ الضربة الخاطفة القصيرة الاستباقية والاجهاضية.

٢- نجـــاح إســـرائيل في خوض حرب العام ١٩٦٧، في آن واحد، وعلى ثلاث جبهات مختلفة، وذلك من خلال تطبيق مبدأ التفتيت الاستراتيجي.

٣- اعتمدت إسرائيل لأول مرة مبدأ سلاح الحسم الاستراتيجي (الطائرة)، وذلك من خلال توجيه الضـــربة الحاســـمة إلى مطـــارات الخصم وطائراته، حتى أصبح لها السيطرة الكاملة في ساحة القتال.

٤- اســـتفادت إســـرائيل مـــن الخبرات والتجارب العسكرية العالمية المختلفة، وتحديداً التجربة الألمانية في الحرب العالمية الثانية.

Abstract

This study examines the relationship between the principles of the Israeli military strategy and Liddel Hart's theory of "indirect approach", by examining the war of 1967 between Israel and Egypt, Jordan, and Syria.

The research concludes:

1. Israel has skillfully applied the principles of Hart's theory without committing itself to its negative principles for the following reasons:

a) Israel conducts comprehensive preparations before it usually launches war but its preparations do not lead to total war since Israel prefers to fight limited wars or short military confrontations.

b) Israel prepares its army to be mainly offensive. Hence, Israel always prefers to act upon the principle of pre–emptive, abortive, short military strides.

2. Israel successfully fought the 1967 war and simultaneously won the battle on three fronts by implementing the principle of "strategic disintegration".

3. Israel, for the first time, adopted air raids as a strategic weapon to win the war by launching decisive air strikes against opponent's airports to secure full control of the battlefield.

4. Israel took advantage of various international military experiences in war, particularly the German experience during WW II.

المـــــقـدمـــة

"إذا تم قطع المواصلات على مقربة من الجيش كان التأثير قوياً، وإن تم قـرب القـاعدة كـان الـتأثير ضخماً ... ويزداد التأثير في الحالتين ضخامة وعمقاً إذا كانت العملية ضد عدو متحرك ... ويتوقف اختيار اتجاه الهجوم على الوضع الاستراتيجي وظروف تموين الجيش المعادي ... (عـدد خطوط تموينه، وخطوط التموين التبادلية، وكمية المخزون فـي المستودعات القريبة من الجبهة) ... ويجب أن ندرس بعد فحص جميـع هـذه العوامل إمكانات التقدم لمختلف الأهداف ... (المسافة، والعوائق الطبيعية، والمقاومة المتوقعة)."[1]

ليدل بازيل هارت

الحـرب خدعـة ومفاجأة، ومن لا يدركها يدفع ثمنها باهظاً. لذلك اعتمدت إسرائيل منذ حرب العام ١٩٤٨، على استخدام أساليب المباغتة بأشكالها البدائية البسيطة، وبما يتناسب وحجم القـوات، ومـع طـبيعة الأهداف، والصراع ذاته. غير أن هذه البدايات على ما كانت عليه من البسـاطة فـي التخطيط والتنفيذ، قد أسهمت في إبراز الأسس العامة للعقيدة القتالية الإسرائيلية، وهي الأسس التي تطورت إلى مفهوم الضربات الوقائية، أو الهجوم الاجهاضي المسبق، وتطوير استراتيجية "التقرب غير المباشر".

فالجيش الإسرائيلي يعاني باستمرار من تدنٍ كمي متأصل ومحدود الموارد، لذلك جاءت اسـتراتيجية الردع للتأكيد على ردع الخصم في كل ما يتعلق بالتهديدات المحدقة بوجود الدولة. وعلى الرغم من هذا إلا أن إسرائيل أقدمت على خوض حرب العام ١٩٦٧، لتفاجئ الجميع من النـتيجة الحاسمة والخاطفة، ولتشكل عامل ردع جديداً في المنطقة لأي عداءٍ ضدها. إن الجيش الإسـرائيلي عـلى جـانب من القوة لا يستهان به، وتكتيكاته وخططه الاستراتيجية تؤكد إدراكه

---

(1) B. Liddel Hart. ***Strategy***. New York: Frederic & A. Praeger, 2nd. 1967.P.: 336-340.

لمواطن الضعف لدى الخصم (العرب)، بل أيضاً مواطن القوة التي اجتنبها، أو وجهها إلى حيث لا تجدي، فاستفاد منها بطريق غير مباشرة.

أغراض الدراسة:

تحـــاول الدراســـة، عرض وتحليل وتقييم أهم جوانب الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية مـــن خـــلال بحث: حرب العام ١٩٦٧، الجانب الإسرائيلي، وتأثير ليدل هارت في الاستراتيجية العســـكرية الإســـرائيلية، وتحديداً تطبيق أسلوبه "التقرب غير المباشر"، وكذلك العوامل المؤثرة على اختيار أساليب ومبادئ الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية.

تصميم البحث:

لكي أفي بالغرض المطلوب، قسمت البحث إلى خمسة فصول، جاءت كما يلي:

الفصل الأول: يشمل عرضاً نظرياً للمفاهيم الأساسية لنظرية ليدل هارت "التقرب غير المباشر".

الفصل الثاني: يتناول بالعرض والتحليل المبادئ الرئيسة للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية قبل حرب العام ١٩٦٧.

الفصل الثالث: يحتوي عرضاً تفصيلياً لتطبيق إسرائيل أسلوب "التقرب غير المباشر"، في حرب العـــام ١٩٦٧، مـــع الـــتركيز على النماذج التطبيقية في الجبهات العربية الثلاث (السورية، والأردنية والمصرية).

الفصل الرابع: يتـــناول بحـــث الـــنماذج المغايرة لاستراتيجية "التقرب غير المباشر"، أي دراسة التقرب الجبهي المباشر في حرب العام ١٩٦٧.

الفصل الخامس: يشـــتمل على أهم الاستنتاجات، وتقييم للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ومدى ارتباطها بنظرية ليدل هارت "التقرب غير المباشر".

أسلوب البحث:

يعتمد أسلوب البحث على:

١- استقصاء المعلومات من المراجع والمجلات الإسرائيلية المتوفرة، وكذلك العربية.

٢- تحـــليل العلاقات التبادلية المسببة Causal Interrelationships بغرض استدلال واستنباط استنتاجات استقرائية.

٣- تقييم الاستنتاجات.

٤- تـــرتيب المعـــلومات والبيانات بطريقة اليوم والتاريخ، واستخدام الخرائط، لإظهار العلاقات بينها.

لقـــد اضطررت لانتهاج هذا الأسلوب، نظراً لتضارب كثير من المعلومات حول تسلسل أحداث حرب العام ١٩٦٧ ونتائجها.

الفرضيات:

١- الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية دفاعية.

٢- الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تنظيرية.

٣- إسرائيل تعتمد على نظرية ليدل هارت "التقرب غير المباشر" بشكل رئيس ومباشر.

٤- حرب العام ١٩٦٧ محدودة.

٥- الجيش الإسرائيلي وفق بين النظرية والتطبيق.

اعتبارات اختيار البحث :

ارتكـــز الـــبحث على الأسلوب العلمي البحت، من أجل الوصول إلى الجوانب الإيجابية والســـلبية للاســـتراتيجية العسكرية الإسرائيلية، في الفترة ما قبل حرب العام ١٩٦٧، وخلالها.

وذلك كمحاولة لاستكشاف الواقع العسكري الإسرائيلي، ومدى مقدرته على التكيف نتيجة قوة أو ضـــعف الخصـــم. وكذلك دراسة مدى مقدرة إسرائيل على خلق استراتيجيات عسكرية خاصة بوضـــعها (عدم وجود عمق استراتيجي، ومحيط عربي معادٍ، وقدرات بشرية ومادية واقتصادية محدودة، وعامل دولي يرفض استمرار الحرب).

ولقـــد اســـتطاعت إســـرائيل أن تفرض واقعاً مفاده "إنها على مقدرة عالية لخلق وإيجاد استراتيجيات عسكرية متميزة قادرة على القضاء على الخصم"، وهنا أنوي من خلال هذا البحث الـــتحقق مـــن مدى صحة هذه المقولة الشائعة، وذلك من خلال التعامل بمنطق موضوعي دقيق بعيداً عن التعميمات المجردة التي ترفع أي ثقل عن الباحث والمسؤول.

أدوات البحث:

يعتـــبر البحث من الأبحاث المكتبية وليس الميدانية، وقد اعتمدت في إعداده على العديد مـــن المراجع والمصادر، منها: كتب، ودوريات، وموسوعات، ونشرات خاصة، وقوائم مراجع، وكتب سنوية، ومعلومات إحصائية ... الخ .

المناهج المراد استخدامها:

نظـــراً لطـــبيعة الموضـــوع التي تعالج الفترة ما قبل العام١٩٦٧ وخلالها، والتي يمكن اعتـــبارها ضمن الأبحاث التاريخية بشكل نسبي، والتي تحتاج إلى تحليل دقيق للوثائق والأبحاث والإحصـــائيات والكـــتب؛ حيـــث تـــتعدد الدراسات والأرقام والحقائق، والتي تدعوني إلى النقد والتمحيص من أجل الوصول إلى الحقيقة. إضافة إلى رفضي لتجزئة، وعزل القضايا والظواهر عـــن محيطهـــا؛ حيث أحاول ربط الظاهرة، وتحليل علاقتها بالظواهر الأخرى من خلال البنية الكلية للاستراتيجية.

لذلك، ومن أجل تسهيل إعداد الدراسة للوصول إلى أهداف البحث، سأعمل على استخدام ثلاثة مناهج رئيسة هي:

١- المنهج التاريخي.

٢- المنهج الإحصائي.

٣- المنهج التكاملي.

الصعوبات:

واجهتـــني عدة صعوبات أثناء إعداد الدراسة، كان منها: وجود العديد من المصطلحات العسكرية، كان من الصعوبة بمكان التمييز بينها، بسبب تداخل بعضها. وكذلك وجود تناقض في المعـــلومات حول مجريات ونتائج حرب العام ١٩٦٧، بين الطرف العربي والطرف الإسرائيلي. وأهم معضلة واجهتني في إعداد الدراسة، كان الفصل بين الأحداث والمواجهات العسكرية، باب إنهـــا إذا كـــانت تخضـــع لـــنماذج ليدل هارت نظرية "التقرب غير المباشر"، أم تخضع للنماذج المغايـــرة، أي مواجهـــات الاشـــتباك الجـــبهي المباشـــر، مـــع العلم أن هنالك بعض الأحداث والمواجهات كان يحدث فيها تداخل بين الأسلوبين.

الفصل الأول

الإطار النظري

المبادئ الرئيسة لنظرية ليدل هارت (استراتيجية التقرب غير المباشر)

لقد مكنت الدراسات الواسعة والمتعمقة في التاريخ العسكري ليدل هارت من استخلاص أسباب النجاح والفشل في معظم المعارك التاريخية المهمة، وتوصل إلى أن سبب الفشل أو الهزيمة في معظم الأحيان كان يعود إلى اختيار أسلوب تقدم على "خط التوقع الطبيعي" Line of Natural Expectation للخصم؛ حيث إن هذا الأسلوب في التقدم يحفز الخصم على زيادة قوة مقاومته، وبذلك يصعب التغلب عليه.[١] وقد كانت نتائج العمليات في الحرب العالمية الأولى المحور الرئيس في القفزة النوعية في الفكر لدى ليدل هارت؛[٢] حيث كان قائد كتيبة فيها. وأعلن أن السبب المركزي لاستيائه يعود لتلك المذبحة غير المجدية، والتي تعود للالتزام بعقيدة عسكرية زائفة (يقصد تفسير كلاوزفيتز للحرب النابليونية).[٣]

وفي المقابل فإن ليدل هارت بعد الحرب العالمية الأولى لم يكن مقتنعاً بأن حقبة جديدة من السلام الدائم ستبزغ، وكان يفتقر إلى الإيمان بنزع السلاح بشكل كامل، أو حتى بشجب دولي للحرب كأداة للسياسة. ولذلك بذل جهداً من أجل تحسين إدارة الحرب، وتحديداً على صعيدين، أولهما: الصعيد النظري؛ حيث قرر تصميم استراتيجية مضادة لميراث كلاوزفيتز،

---

[١] ليدل هارت. ***الإستراتيجية وتاريخها في العالم***. ترجمة الهيثم الأيوبي. بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٧، ص ٤٤.

[٢] نبذة عن حياة ليدل هارت. انظر الملحق رقم (١).

[٣] **كارل فون كلاوزفيتز:** استراتيجي بروسي، ولد في ألمانيا في العام ١٧٨٠، وكان من قادة إصلاح جيش بروسيا، وعمل كرئيس هيئة أركان الحرب، وعين الرئيس الإداري للكلية الحربية في برلين ما بين الأعوام ١٨١٨-١٨٣٠وهو برتبة فريق. وكرس وقته للدراسات التاريخية وكتابة مؤلفه الرئيس 'عن الحرب'. وقد توفي بمرض الكوليرا في العام ١٨٣١. لمزيد من المعلومات أنظر إلى كتاب ميد إيرل، إدوارد. ***رواد الاستراتيجية الحديثة: الفكر العسكري من ميكافيلي إلى هتلر*** . ترجمة محمد إبراهيم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ط١، ١٩٥٧.

الحرب النابليونية: تميزت إستراتيجية القائد الفرنسي نابليون باستراتيجية الإبادة Strategy of Annihilation، وقد كان هدف الاستراتيجية لديه تدمير القوات المقاتلة للخصم وتجريدها من سلاحها واحتلال أراضيها وذلك من خلال استخدام مبدأ الانقضاض بكل القوات على أرتال الخصم ومن أشهر حملاته الشهيرة تلك التي وقعت في أوسترليتز وفريدلاند وفاكرام وريفولي ما بين الأعوام ١٧٩٧-١٨١٢والتي تميزت بحشد قواته ما بين جيشين معاديين ثم هزمهما الواحد تلو الأخر وتعتبر أولى وآخر حملاته أفضل أمثلة (مونتيبوتي وواترلوا). لمزيد من المعلومات ارجع لـ Howard, Michael. ***Clausewitz***. Oxford: Oxford University Press, 1983. وكتاب Karl Von Clausewitz. ***On War***. Tr. Anatol, Rapoport. London: Penguin Classics, 1982.

وذلك في صورة "استراتيجية التقرب غير المباشر" Strategy: Indirect Approach.

وثانيهما: الصعيد العملي والعملياتي؛ حيث أصبح من أشد المدافعين عن المكننة والحركة.[٤]

فعلى الصعيد الأول، فقد ظهرت الخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية في العام ١٩٢٩، وبناء على ذلك فإن إحكام الاستراتيجية قد يؤدي إلى حسم بلا قتال جدي. والتاريخ حسب ليدل هارت يزودنا بأمثلة واضحة أوصلت فيها هذه الاستراتيجية إلى مثل هذه النتيجة في كثير من الأحيان. ومن أحدث هذه الأمثلة وأشدها بروزاً وتدميراً الطريقة التي عزل بها الألمان في العام ١٩٤٠ الجناح الأيسر لقوات الحلفاء في بلجيكا على أثر الاختراق المفاجئ الذي نفذه غودريان في وسط سيدان، والذي ضمن له الانهيار الشامل لجيوش الحلفاء في القارة الأوروبية.[٥] وتميز ليدل هارت بكتاباته، وتحديداً من خلال كتاب "الاستراتيجية"؛ [٦] حيث تناول فيه أسلوب "التقرب غير المباشر"، والذي يمكن أن نعتبره الفلسفة الحاكمة في التفكير الاستراتيجي العسكري الإسرائيلي. فليدل هارت لم يخف إعجابه الشديد بأساليب إسرائيل العسكرية، وقد ألحق بالطبعة الثانية لكتاب "الاستراتيجية" رسالة يغال يادين ، والتي تتناول شرحاً مختصراً عن استخدام أسلوب التقرب غير المباشر في العمليات الحربية الإسرائيلية العام ١٩٤٨.[٧]

وأما على الصعيد الثاني، وجد ليدل هارت، أن الحل الوحيد يكمن في التكتيك الثنائي "الطائرة– الدبابة". فبالنسبة للطائرة، أكد أن القوة الجوية ستسيطر مستقبلاً على الصراع، وكان من رأيه: "أن دولة حديثة، هي نسيج من التعقيد والتداخل بحيث تشكل هدفاً على درجة عالية من

---

[٤] بوند، بريان. ***الفكر العسكري عند ليدل هارت***. ترجمة سمير كرم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، أيار١٩٧٩. ص ٣٧.

[٥] هارت، بازل ليدل. ***السيف والقلم: مختارات من أهم المقالات العسكرية في العالم***. ترجمة عدنان نور الدين. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط١، ١٩٨٢. ص ٣٤٦. أحدث أمثلة نظرية التقرب غير المباشر، وأشدها بروزاً وتدميراً، الطريقة التي عزل بها الألمان في العام ١٩٤٠ الجناح الأيسر لقوات الحلفاء في بلجيكا لمزيد من التفاصيل، انظر الملحق رقم(٢).

[٦] B. Liddel Hart. ***Strategy***. 1967. P: 396.

[٧] المصدر السابق. ص ٣٩٦.(مختصر الرسالة من يغال يادين لليدل هارت عقب حرب العام ١٩٤٨). "لا شك في أن التقرب غير المباشر يشكل الأسلوب الاستراتيجي السليم الأوحد ... وحتى يمكننا استغلال مبادئ الحرب لصالحنا على أساس الأسلوب الاستراتيجي للتقرب غير المباشر، وحتى يمكننا تحديد نتيجة المعارك حتى قبل بدء القتال، يجب تحقيق الأهداف الثلاثة التالية: ١. قطع خطوط اتصالات العدو، وبذلك يمكننا شل إمداداته. ٢. سد خط تراجع العدو، وبذلك يمكننا تحطيم إرادته وتفتيت معنوياته. ٣. ضرب مراكز قيادة العدو، وتفكيك نظام اتصالاته، وبذلك يمكننا قطع خيط الاتصال بين عقله وأطراف... إن تحقيق هذه الأهداف هو الشرط الأول لنجاح الحملات كما شرحها بجدارة الكابتن ليدل هارت في تحليله لهدف الاستراتيجية ... ومسؤولية المخطط الاستراتيجي: إن الهدف الحقيقي ليس هو الدخول في معركة قدر ما هو الحصول على موقف استراتيجي مميز. فحتى إذا لم يحرز هذا الموقف نتيجة حاسمة، فإن مواصلة المجهود بالدخول في معركة يمكننا بالتأكيد من ضمان الوصول إلى النتيجة المطلوبة".

الحساسية لضربة مفاجئة وساحقة من الجو".[٨] وأكد أن الجو سيصبح المجال الأوحد لحرب المستقبل، أما بالنسبة للمدرعة، فدعا إلى استخدامها كمصفحات خفيفة، تستطيع اختراق العمق الاستراتيجي بسرعة، وبعث الحركة بطريقة أكثر فاعلية (ديناميكية)، والعمل في الظلام، وذلك من أجل القضاء على جمود حرب الخنادق، الذي هيمن على الحرب العالمية الأولى،[٩] وكذلك الإضاءة الكاملة بميدان المعركة، من أجل دعم الهجوم، واستثمار النصر.[١٠] وصمم ليدل هارت حياته في جميع الأمور، على نموذج لمبدأين تكتيكيين اثنين، هما اقتصاد القوة والزمن.[١١]

الهدف والوسيلة في الاستراتيجية: [١٢]

يعتبر ليدل هارت أن الاستراتيجية العسكرية هي "فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق أهداف السياسة ".[١٣] ويقول أندريه بوفر، أنها "فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة".[١٤] كما يقول كلاوزفيتز، إنها "نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب"، ويواصل كلاوزفيتز، "الحرب ما هي إلا وسيلة من وسائل السياسة".[١٥]

وتتمثل المعطيات الأولية أو المقومات الأساسية لأية استراتيجية عسكرية في عناصر: القوة البشرية، والوضع الجغرافي/الاستراتيجي (الجيوستراتيجي)، والموارد الاقتصادية، والقيم الوطنية، والروح المعنوية، والمقدرة التنظيمية والقيادية، والأهم هو عنصر القدرة الإنسانية الذاتية، ومدى كفاءتها في استخدام المعطيات أو العناصر الموضوعية الأخرى، وتحويلها إلى قوة تنفيذية عسكرية فعالة قادرة على تحقيق أهداف السياسة.[١٦]

---

[٨] المصدر السابق. ص ٤٠.

[٩] ليدل هارت، باسيل هنري. *مذكرات ليدل هارت*.ترجمة بسام العسلي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط١، آب ١٩٧٨.ص٢٩٧-٢٩٨.

[١٠] المصدر السابق. ص٤٧٦.

[١١] بوند. مصدر سابق. ص٣٣.

[١٢] **الاستراتيجية العسكرية:** مصطلح جديد، ففي الماضي كانت الاستراتيجية تعني طرق قيادة الجيش، وكانت مشتقة من كلمة Stratus وتعني جيش، وكلمة Agin وتعني طرق قيادة، ولكن في العصر الحديث ،أصبح هذا المصطلح (الاستراتيجية) واسعاً جداً ، ولا تقف اليوم عند حدود العسكر، فهي فن السيطرة على كل موارد الأمة واتحاد الأمم، بما في هذا القوات المسلحة، واستخدامها في أكمل صور الاستخدام.

[١٣] هارت. الاستراتيجية مصدر سبق ذكره. ص ٣٩٩.

[١٤] بوفر، أندريه ، *مدخل إلى الاستراتيجية*. ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٨، ص٢٨. تفاصيل عن أندريه بوفر أنظر إلى الملحق رقم (٣).

[١٥] Clausewitz. *On War*. Rapport. P.: 241.and P.: 109.

[١٦] عزمي، محمود. *دراسات في الاستراتيجية الإسرائيلية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط١، تشرين الأول ١٩٧٩. ص ١٠.

- الاستراتيجية العليا (الكبرى) Grand Strategy :[١٧]

عرف ليدل هارت الاستراتيجية العليا (الكبرى) :

"Grand strategy should both calculate and develop the economic resources and man-power of nations in order to sustain the fighting services. Also the moral resources-for to foster the people's willing spirit is often as important as to possess the more concrete forms of power." [١٨]

واعتـــبر (ليـــدل هارت) أن الاستراتيجية العليا تحدد الهدف بأنه مربوط بوضع آمن بعد الحرب، والقياس هو أن يكون الوضع بعد الحرب أفضل مما كان عليه قبل الحرب من ناحية آمان:

" Whereas strategy is only concerned with the problem of winning military victory, grand strategy must take the longer view–for its problem is the winning of the peace…"[١٩]

ويحدد (ليدل هارت) تعريف الهدف الذي يختلف في كل من الاستراتيجية الكبرى والاستراتيجية الصافية (العسكرية) :

"The object in war it is essential to be clear about, and to keep clear in our minds, the distinction between the political and the military objective…In the case of a state that is seeking, not conquest, but the maintenance of its security, the aim is fulfilled if the threat be removed – if the enemy is led to abandon his purpose…"[٢٠]

وبالـــتـــالي نظـــرياً يمكـــن اســـتخلاص بـــأن تعريف هدف الخصم هو بهدف تطوير المصادر الاقتصادية والقوى البشرية للأمم لكي تحافظ على استمرارية الإمكانيات القتالية أو خوض حرب (استراتيجية كبرى).[٢١]

---

[١٧] **الاســـتراتيجية العليا:** تخضع بشكل مباشر لإرادة الحكومة (أي السياسة) وعلى هذه الاستراتيجية فهم وتحديد سير الحرب الشاملة. ويتلخص دور هذه الاستراتيجية في تحديد المهمة الخاصة لمختـلف الاســـتراتيجيات العامـــة السياســـية والاقتصـــادية، والدبلوماســـية، وتأمين توافقها. وتعتبر هذه الاستراتيجية من عمل رؤساء الحكومات المتعاونين مع رؤساء أركان الدفاع الوطني، والمستشـــارين أو مجـــلس الدفـــاع الأعـــلى. ويلاحظ كذلك إنه في كل حقل من الحقول الثانوية استراتيجية عامة (عسكرية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو دبلوماسية) تكون مهمتها توزيع مهمات الأعمال المنفذة في مختلف فروع نشاط الحقل المدروس وتأمين توافقها. وتهتم الاستراتيجية العليا أيضا في التوفيق داخل كل حقل.

[١٨] Hart. Ibid. P.: 336.

[١٩] Ibid. P.: 362.

[٢٠] Ibid. P.: 351.

[٢١] في هذا الإطار يمكن تعريف القومية العربية كاستراتيجية كبرى للعرب .

ويحدد ليدل هارت مفهوم النصر حيث إنه يعني في الاستراتيجية الكبرى:

> " Victory in the true sense implies that the state of peace, and of one's people, is better after the war than before. Victory in this sense is only possible if a quick result can be gained or if a long effort can be economically proportioned to the national resources. The end must be adjusted to the means." (٢٢)

أي أن الـتركيز في الاستراتيجية الكبرى يعتمد على الاستعدادات التي تسبق شن الحرب، وتعتبر هـذه الاسـتعدادات ضـمن ما سنسميه الزمن الأكبر حيث يتم بلورتها ليتم احتواء واستخدام ما سنسـميه الـزمن الأصـغر (أثـناء تطبيق الاستراتيجية الصافية) بشكل فعال. وهذا يحتاج إلى اسـتعداد مسـبق على صعيد الاستراتيجية العليا، والذي تراكمه يؤدي إلى اختصار عامل الزمن والاسـتفادة مـنه بشكل فعال بقدر المستطاع، وهذا يعني أن هنالك علاقة بين الاستعدادات للقوة والـتخطيط والوضـع النفسـي فـي فترة زمن الاستعداد للحرب، وهو ما نسميه بالزمن الكبير للاسـتراتيجية الكـبرى، بينما الزمن الصغير يكون في الجانب العملياتي ، وهذا يعني أن الزمن الأصـغر يستخدم لضرب الجانب العسكري التنفيذي بينما الزمن الأكبر يستخدم لضرب الجانب العسكري البنيوي والذي سنستعرضه في الجزء القادم.

- الاستراتيجية الصافية (العسكرية):

لـنجاح العمـل الاسـتراتيجي العسكري، يجب أن تكون هنالك ضرورة لتحقيق مطابقة حقيقيـة بيـن *الهـدف والوسـيلة*، وهذا يعرف في لغة الاستراتيجية، باسم مبدأ "الاقتصاد في القـوى"(٢٣) (أي بـأقل قـدر من التضحيات البشرية والخسائر المادية). وحسب ليدل هارت فإن عوامـل المطابقـة بيـن الغاية والوسيلة تعد أسهل نسبياً في مجال الاستراتيجية منها في مجال

---

(٢٢) Ibid. P.: 370.

(٢٣) Ibid. P.: 403.